العنف الزوجي وآثاره النفسية والاجتماعية على المرأة

هيام إبراهيم* آ.د. أسعد ملي**

(الإيداع:13 كانون الثاني 2024، القبول: 16 نيسان 2024)

الملخص:

هدف البحث إلى تعرف الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة، ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة مقياس مؤلف من قسمين: تضمن القسم الأول البيانات الشخصية، في حين تضمن القسم الثاني من (26) بنداً مقسمة إلى بعدين: الآثار النفسية، والآثار الاجتماعية، وطبقت الاستبانة على عينة مؤلفة من (33) عاملاً وعاملة في مراكز مجتمعية للمرأة خلال العام الدراسي 2023 – 2024م.

وأظهرت نتائج البحث: مستواً مرتفعاً للآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة من وجهة نظر العاملات في المراكز المجتمعية، وذلك وفقاً لمفتاح التصحيح المعتمد في البحث.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول آثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير الوضع المهني للمرأة، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول الآثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة.

الكلمات المفتاحية: العنف الزوجي، الآثار النفسية والاجتماعية، المرأة.

*طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة دمشق.

**أستاذ – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة دمشق.

Marital violence and its psychological and social effects on women

Hiam Ebrahem* Asad Melli**

(Received:13 January 2024,Accepted: 16 April 2024)

Abstract:

The research aimed to identify the psychological and social effects of marital violence on women. To achieve the research goal, the researcher prepared a scale consisting of two sections: the first section included personal data, and the second section consisted of (26) items divided into two dimensions: psychological effects and social effects. The questionnaire was applied to a sample. It consists of (33) male and female workers during the academic year 2022–2023.

The results of the research showed: a high level of the psychological and social effects of marital violence on women from the point of view of workers in centers for the protection of battered women, according to the correction key adopted in the research.

The results also showed that there were no statistically significant differences between the average scores of the sample members on the effects of violence on women due to the variable of the woman's professional status, while the results showed that there were statistically significant differences between the average scores of the sample members on the effects of violence on women due to the variable of the woman's educational level

Keywords: marital violence, psychological and social effects, women.

*PhD student, Department of Sociology – Faculty of Arts and Humanities – University of Damascus.

**Professor – Department of Sociology – Faculty of Arts and Humanities – University of Damascus.

مقدمة:

ينتشر العنف ضد المرأة بشكل واصع في العالم، حتى أصبح حديث الساعة في وسائل الإعلام، إذ تتعرض لأشكال مختلفة من العنف يشمل العنف الجسدي، واللفظي والنفسي، والاقتصادي، والجنسي، وتعتبر أثار العنف ضد المرأة مدمرة لها ولأسرتها بل وللمجتمع بأكمله، لهذا تعد مشكلة العنف الزوجي ضد المرأة ظاهرة اجتماعية مرضية تمس معظم المجتمعات، وهذا العنف قد يكون على أساس الدين أو العرق أو الجنس.

تعاني المرأة في سورية من العنف، أسوة بكل النساء في العالم، وتعتبر معاناتها من العنف المنزلي أول أنماط العنف الواقعة عليها، وأكبر مشكلة لدى المرأة هو جهلها بحقوقها القانونية وعدم مطالبتها بها. إن خطورة العنف ضد المرأة تستدعي تفعيل جميع مكونات المجتمع ومؤسساته للعمل على الحد منها، لأن قضية المرأة تدخل في سياق قضايا الوطن الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتنموية، والرفع من مستواها وحل إشكالاتها، يعزز الوطن ويرفعه.

هناك عوامل عديدة تقف وراء هذا العنف وتدفع الزوج لممارسة العنف ضد زوجته كتدني المستوى التعليمي لكل من الزوجين والفقر والبطالة وعدم الرضا الوظيفي خاصة من قبل الزوج فقد ينتهج الزوج في هذه الحالة سلوكاً عنيفاً لتفريغ مشاعر الفشل والإحباط في حالة عدم الرضا الوظيفي، وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة والأعباء المادية وتدخل الأهل والأقارب في خصوصية الأسرة الزواجية وخاصة في حال سكن الزوج أو الزوجة مع الأهل كل ذلك قد يدفع بالزوج لممارسته العنف ضد زوجته.

ويترتب على انتهاج الزوج للعنف عواقب سيئة على الصحة النفسية لزوجته، ونظراً لدورها المهم والمؤثر في الأسرة خاصة وفي المجتمع عامة فإن ممارسة العنف ضدها يخلف لديها آثار نفسية وجسدية واجتماعية سلبية ويؤثر سلباً على تقدم المجتمع وتطوره كما يعوقها عن القيام بالأدوار المنوطة بها بكفاءة. فالمرأة لها دورها الفعّال والمؤثر في بناء الأسرة التي هي أساس المجتمع. وبناءً على ما تقدم كان لا بد من تسليط الضوء على العنف الموجه ضدها من قبل زوجها وتعرف آثاره النفسية والاجتماعية عليها.

1- مشكلة البحث:

تعد المجتمعات العربية من المجتمعات التي تعتبر الرجل صاحب الحق في السيطرة الكاملة على الأسرة وخاصة الإناث فيها، فهن لا يستطعن الدفاع عن أنفسهن أو المطالبة بحقوقهن ولذا يفضلن تحمل الإساءة حتى لا يتشردن.

وأثبتت الكثير من الدراسات والأبحاث الاجتماعية مؤخراً أن ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عامة في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن اختلاف الثقافات والأوضاع الاجتماعية الطبقية، فقد أشارت الأسكوا (2017) أن ثلث النساء المتزوجات اللواتي تتروح أعمارهن بين 15 و49 عاماً يتعرضن للعنف الجسدي بما في ذلك الضرب أو الركل أو الصفع.

ولا تزال ظاهرة العنف أمراً عادياً، وأحياناً مقبولاً في بعض المجتمعات، وبخاصة التي تسود فيها الثقافة والمنظومة التربوية الذكورية، وبناءً على ذلك أوصت العديد من الدراسات (زغير والخضر،2010)، (ساري، 2013)، (أحمد،2015)، (الإسبر، 2020) بضرورة استمرار الجهود البحثية لتحليل تلك الظاهرة ونشر إحصائياتها، وبحث أساليب معالجتها من أجل رفع الوعي المجتمعي للتصدي لمشكلة العنف ضد المرأة.

وتؤكد الإحصاءات أن العنف الزوجي أصبح ظاهرة كمية ذات حجم ملحوظ في كل المجتمعات بما في ذلك بلدنا سورية فهي كغيرها من البلدان التي لا تخلو من هذه الظاهرة، وهذا ما أكدته دراسة بطيخ 2016 حيث أشارت إلى أن نسبة العنف الزوجي بلغت 27.8% من أفراد عينة الدراسة، كما أشارت نتائج دراسة فتال 2002 في دمشق إلى أن 29.2% من أفراد عينة الدراسة تعرضن للعنف من قبل الزوج.

وبالنظر إلى وضعية المرأة في البلاد، وخصوصاً مع بداية التوترات السياسية والأمنية عام 2011م، التي نتج عنها أزمة إنسانية أطالت جميع مكونات وقوى المجتمع السوري على المستويات كافة، ولا ريب أن ثمة تراجعات كبيرة حاصلة نجمت

عن تأثير الأزمة السورية في أوضاع المرأة وشكلت العديد من التهديدات والمخاوف، الأمر الذي أُنتج عنه انهيار معظم مقومات أنظمة الحماية الاجتماعية نتيجة الأضرار الكارثية للنزاع المسلح وعمليات التهجير وتدهور الظروف المعيشية ودخول معظم الناس في دائرة الفقر بسبب توقف الحياة الاقتصادية نتيجة انعدام الأمان، ومظاهر العنف والاستغلال الجنسي والاغتصاب والانتهاكات القسرية والاتجار بالأعضاء البشرية للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع السوري، ما أضر برأس المال الاجتماعي والثقافي.

وتبلورت مشكلة البحث لدى الباحثة من خلال خبرتها وعملها في عدة مراكز اجتماعية مختصة بتقديم الرعاية والإرشاد للأسرة حيث عاينت الكثير من الحالات لنساء معنفات أسرياً وزوجياً كما أجرت الباحثة مقابلة مع (15) امرأة متزوجة في محافظة دمشق وريفها حول ظاهرة العنف الزوجي، وقد أكدن تعرضهن لمختلف أشكال العنف اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي من قبل أزواجهن.

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو تعرف الأثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة، ومن ثم العمل على التخلص منها.

وعليه تحدد الباحثة مشكلة بحثها في الإجابة عن التساؤل البحثي الآتي:

– ما الأثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة؟

2– أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في النقاط التالية:

- يلقي الضوء على ظاهرة مرضية تصيب الخلية الأولى في المجتمع وهي الأسرة، فالعنف الزوجي قد يؤدي إلى تدمير هذه الخلية.
- يسعى إلى تعرف الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة المعنفة زوجياً.
- تقدم نتائجه رؤية للجهات والمراكز المعنية بالعنف الزوجي ضد المرأة ليتمكنوا من وضع البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية للحد من هذه الظاهرة.

3– أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- معرفة الأثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة.
- تعرف تأثير بعض المتغيرات (الوضع المهني، المستوى التعليمي للزوجة) على مستوى العنف الزوجي الواقع على المرأة.
- تقديم جملة من الحلول للحد من ظاهرة العنف الزوجي ضد المرأة.

4– أسئلة البحث:

- ما الأثار النفسية للعنف الزوجي على المرأة.
- ما الأثار الاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة.
- هل توجد فروق في الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي الواقع على المرأة تعزى إلى متغيرات (الوضع المهني للمرأة، المستوى التعليمي للزوجة).

5– متغيرات البحث: تنقسم متغيرات البحث إلى نوعين:

5–1– متغيرات مستقلة: وتتضمن:

– متغير الوضع المهني: عاملة، غير عاملة.

– متغير المستوى التعليم للزوجة: أمية، تعليم أساسي، تعليم ثانوي، جامعية.

5-2- المتغيرات التابعة: بيان الأثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي الواقع على المرأة.

6- فرضيات البحث:

قامت الباحثة باختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث حول آثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير الوضع المهني للمرأة.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث حول آثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة.

7- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

7-1- العنف Violence: عرفه اليونيسيف (2015، 3): بأنه: "العنف الجسدي أو النفسي أو اللفظي أو الجنسي الذي يمارس على الفرد، ويؤدي إلى آثار وتبعات سيئة عليه من الجانبين النفسي والجسدي مدى الحياة، وتكون آثاره عميقة."

7-2- العنف الزوجي Marital Violence: عرفه حسن (2008، 28) العنف الزوجي بأنه: "أنه سلوك يتسم بالعدوانية التي تصدر من الزوج تجاه زوجته بهدف الهيمنة وإخضاعها في إطار علاقة قوة غير متكافئة إقتصادياً وبدنياً ونفسياً يتسبب في إحداث أضرار جسمية (ضرب، ركل، دفع، وغيرها) أو نفسية (إهانة، سب، شتم، تجريح، تقليل من الشأن وغيرها)."

بينما عرفتها الشرع وقازان (2017، 22) بأنه: "أفعال عنيفة تُمارس بشكل مقصود تجاه الزوجة من قبل زوجها، ويكون ناتجاً عن استعماله المتعمد للقوة بحيث يؤدّي إلى إيذاء الزوجة جسدياً أو نفسياً أو لفظياً".

ومما تقدم تعرفه الباحثة **إجرائياً** بأنه: هي كل الأفعال العدوانية المصحوبة بالقوة والضغط والسيطرة والإعتداءات الفعلية والمعنوية المتعمدة تجاه الزوجة من قبل زوجها بهدف إلحاق الأذى والضرر لها والذي يمكن ملاحظة آثاره النفسية والاجتماعية من خلال تطبيق استبانة العنف المعدة من قبل الباحثة.

7-3- تعرف المرأة Women : اجرائياً: هي المرأة المراجعة للمراكز المجتمعية للمرأة في مدينة دمشق وريفها، التابعة للجمعيات الأهلية (جمعية تنظيم الأسرة، الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية) نتيجة تعرضها للعنف الزوجي.

8- حدود البحث:

– **الحدود الزمانية:** العام الدراسي 2022- 2023.

– **الحدود البشرية والمكانية:** العاملات في جمعية تنظيم الأسرة، الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية.

– **الحدود العلمية والموضوعية:** الآثار النفسية والاجتماعية العنف الزوجي على المرأة.

9- الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المحلية والعربية:

9-1- دراسة عبد الوهاب (2007). مصر.

هذه الدراسة إلى الوقوف على أسباب ظاهرة العنف الاسري، وأبرز العوامل تأثيراً في نموها وانتشارها .ومن ثم آثارها الاجتماعية على الفرد والأسرة ووقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون الكمي والكيفي في وصف وتحليل الظاهرة وشملت عينة البحث224 مفردة، ومن أبرز النتائج: أن العنف ضد المرأة في الأسرة يتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة، فهو يتدرج من الصور أقل حدة كالسب والهجر لتتصاعد حدته عند الضرب والطرد من المنزل الزوجية، ليصل إلى أقصى درجاته عند القتل سواء بالرصاص أو بالة حادة أو الخنق، وتأتي الأسباب الاقتصادية على رأس الأسباب المؤدية لوقوع العنف ضد المرأة داخل الأسرة، أيضاً هناك علاقة بين انتشار العنف ضد المرأة في الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي للزوج والزوجة.

9-2- دراسة زغير ولخضر (2011). ليبيا.

بعنوان: الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة. هدفت الدراسة إلى معرفة مظاهر العنف ضد المرأة الأكثر انتشاراً في المجتمع الليبي، ومعرفة الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على العنف ضد المرأة العربية الليبية، وتكونت عينة الدراسة من (60) امرأة من المجتمع الليبي، واستخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الآثار الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة المعنفة هي عدم الاستقرار الأسري، وأن أكثر الآثار النفسية هي الشعور بالإهانة والإحباط.

9-3- دراسة مسمار (2020). الأردن.

بعنوان: جرائم العنف ضد المرأة في المجتمع من وجهة نظر العاملات في مراكز حماية الأسرة. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملات في مراكز حماية الأسرة، وذلك من خلال دراسة الآثار الناتجة عن العنف ضد النساء، وتمثلت بالآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع الملومات من المبحوثين، وتضمنت العينة (100) شخص من العاملات في مراكز حماية الأسرة. توصلت النتائج إلى أن تصورات المبحوثين نحو الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية لجرائم العنف ضد المرأة جاءت بمستوى متوسط، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو هذه الآثار لجرائم العنف ضد المرأة تعزى للمتغيرات الديمغرافية (نوع اجتماعي، المؤهل العلمي، حجم الأسرة، الدخل الشهري).

9-4- دراسة الإسبر (2020). سورية.

بعنوان: العنف الزوجي ضد المرأة وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى الزوج. هدفت الدراسة إلى تعرف نسب انتشار العنف الزوجي لدى النساء أفراد عينة الدراسة وعلاقة هذا العنف باضطرابات الشخصية لدى الزوج. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس العنف الزوجي ومقياس الاضطرابات الشخصية كأداتين لتحقيق أهداف الدراسة. وقد تكونت العينة من (472) زوج وزوجة من مدينة حمص. وتوصلت النتائج إلى أن نسبة انتشار العنف الزوجي بلغت (11.016%)، وهن النساء اللواتي ينتمين إلى فئة المتوسط وما فوق حيث احتل العنف اللفظي المرتبة الأولى بنسبة قدرها (27.54%). كما أثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، بين درجات النساء على مقياس العنف الزوجي ودرجات أزواجهم على الأبعاد الفرعية لمقياس اضطرابات الشخصية.

9-5- دراسة شقير (2021). مصر.

بعنوان: العنف ضد الزوجات في المجتمع المصري (المظاهر– الدوافع– استراتيجيات المواجهة) بطارية تشخيص العنف ضد الزوجات. هدفت الدراسة إلى تعرف أشكال العنف الذي تتعرض لها الزوجة المصرية من زوجها، ودوافع هذا العنف، وأساليب مواجهة الزوجة للعنف الزوجي الذي تتعرض له، وتكونت العينة من (600) زوجة مصرية، واستخدمت الباحثة امن ثلاث محاور وهي: أشكال العنف ضد الزوجة، ودوافعه، وأساليب مواجهة الزوجة للعنف. وأوصت الدراسة بمناهضة العنف ضد الزوجات لخطورته على الحياة الأسرية وعلى حياة الأبناء، وتفعيل دور وسائل الإعلام للتعريف بأشكال العنف ضد الزوجة ودوافعه وآثاره السلبية على الاسرة، وخلق بيئة صحية داخل الأسرة المصرية نفسياً واجتماعياً وصحياً تفادياً لحدوث العنف الزوجي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

9-6- دراسة تام وآخرون (Tam& et. al.2016). الصين.

بعنوان: تدخلات العمل الاجتماعي بشأن عنف الشريك ضد المرأة في الصين. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري ضد المرأة الممارس من قبل الزوج، ومستوى التوافق الاجتماعي لدى المرأة في الصين. ولتحقيق هذا الهدف

استخدم المنهج الوصفي المسحي، ومقياس مهارات التوافق الاجتماعي كأداة اجمع المعلومات، واختيرت عينة مكونة من (281) امرأة من النساء المعنفات من قبل أزواجهن، وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة، وكان منخفضاً في جانب إدارة الانفعالات، والتعاطف مع الآخرين. وأنه يوجد علاقة ارتباطية سلبية بيم مستوى التوافق الاجتماعي، والعنف الأسري ضد المرأة المعنفة من قبل زوجها.

9-7- دراسة أديكو وآخرون (Adikwu & et. al.2021). نيجيريا.

بعنوان: الإساءة العاطفية والصحة العقلية للمرأة في الزواج المسيء في المجتمعات المحلية في جواج الادا العاصمة الفيدرالية. هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير الإساءة العاطفية على الصحة العقلية للنساء في المجتمعات الفيدرالية في نيجيريا، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة طبقت على عينة مكونة من (600) امرأة متزوجة في جواجوالادا. وتوصلت النتائج إلى ان 95.2% من أفراد العينة تعرضوا للإيذاء العاطفي من أزواجهم، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة العاطفية ومشكلة الصحة العقلية لدى النساء المتزوجات.

ثالثاً: التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة من حيث موضوعاتها وأهدافها ونتائجها، والمنهجية العلمية المتبعة، ويتضح من خلال استعراض هذه الدراسات اشتراك البعض منها مع الدراسة الحالية ببعض المتغيرات.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع العنف الزواجي كدراسة زغير والخضر (2011)، ودراسة الإسبر (2020)، ودراسة تام وآخرون (Tam& et. al.2016). ولكنها تختلف عن الدراسات السابقة في طريقة تناولها لموضوع العنف الموجه ضد المرأة فقد تناولت دراسة زغير والخضر (2011) الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة، بينما تناولت دراسة مسمار (2020) جرائم العنف ضد المرأة في المجتمع من وجهة نظر العاملات في مراكز حماية الأسرة، في حين تناولت دراسة الإسبر(2020) العنف الزوجي ضد المرأة وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى الزوج، وتناولت دراسة شقير (2021) العنف ضد الزوجات في المجتمع المصري (المظاهر- الدوافع- استراتيجيات المواجهة) بطارية تشخيص العنف ضد الزوجات. وتميزت الدراسة الحالية بتناولها للعنف الزوجي وآثاره النفسية والاجتماعية من وجهة نظر العاملات في المراكز المجتمعية للمرأة، إضافة للاختلاف بالبيئة والمتغيرات المستخدمة في الدراسة، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، وبناء الأداة، والمنهجية العلمية المتبعة، والنتائج التي توصلت إليها الدراسات وكذلك مقترحاتها.

10- الإطار النظري:

تستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة اهتماماً عالمياً، وقد بدا جلياً من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي تطرقت إليها، فهي ظاهرة منتشرة في جميع شرائح المجتمع وطبقاته، ولأنها واحدة في كل المجتمعات، وإن اختلفت أساليبها، وفيما يلي تعريف هذه الظاهرة، وتبيان أسبابها، وأنواعها، وآثارها.

10-1 - مفهوم العنف:

عرفته المنظمة العالمية للصحة (2002) بأنه: "التهديد أو الاستعمال المتعمد للقوة الجسدية أو السلطة ضد النفس أو ضد الآخر أو ضد جماعة أو المجتمع الذي يؤدي إلى ظهور الصدمات أو وفاة أو أضرار نفسية أو سوء النمو أو المنع من أي شيء".

ويعرفه الجديدي (2009، 18) بأنه: ممارسة القوة البدنية لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً للشخص أو التدخل في حريته الشخصية.

10–2– مفهوم العنف ضد المرأة:

وقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلانها العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة عام 1993 بأنه: أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة." (قرقوتي، 2015، 10).

تصف هذه التعريفات ظاهرة العنف ضد المرأة، بأشكال وأساليب مختلفة، لا شك أن الهدف الأساسي لها، هو تكريس تخلفها وتبعيتها للرجل.

10–3– أسباب العنف الزوجي:

غالباً ما يكون العنف نتيجة الشعور بإحباط أو ضغوط مختلفة كالقهر، أو الإحساس بظلم يتعرض له الشخص فيدفعانه للعنف."

فهو عادة يرتبط بالضغوط النفسية، وعدم القدرة على تحقيق الذات، أو غالباً ما يرتبط بمشكلات التوافق الأسري وصراع الأدوار، أو قد الوضع الاقتصادي، أو التعليمي، أو الجنسي، أو انحلال القيم الأخلاقية، لذا وجدت نظريات تفسر العنف بما يلي:

–**النظرية النفسية الاجتماعية:** يرى أصحابها أن للضغوط النفسية والاجتماعية دوراً بارزاً في ارتكاب العنف؛ بحيث يربطون بين العنف الزوجي ضد الزوجة والإحباط والظلم الذي يتعرض له الزوج في مجال عمله مما يؤدي به إلى عدم القدرة على ضبط ذاته والتحكم في سلوكياته، وبالتالي يمارس العنف ضد زوجته في المنزل، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وإنعدام فرص الحياة الكريمة في تشكيل الضغوط على الشخص، مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف. **(انظر: بو عيشة، وغيرها، 2015، 15–30)**

–**المدرسة الاقتصادية:** "ترى أن كل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية تعتمد إلى حد ما على القوة المادية أو على التهديد بها، كلما زادت موارد الشخص الذي يستطيع أن يستخدمها في أي لحظة قلت درجة ممارستها الفعلية للعنف وعلى العكس فإنه يلجأ إلى استخدام العنف عند نقص الموارد والمصادر التي يمتلكها". (البوسعيدي، 2020، 6)

10–4– أشكال العنف الزوجي ضد المرأة:

–**العنف اللفظي:** يتجسد في شتم الزوج لزوجته، ونعتها بألفاظ بذيئة تحط من قيمتها وكرامتها كإنسان، ولا يعترف القانون به ولا يعاقب عليه، لصعوبة قياسه وضبطه (رحماني، 2007، 127). ويعد العنف اللفظي هداماً بشكل كبير خاصة لصورة الذات لدى الزوجة.

–**العنف الجسدي:** وهو أي سلوك جسمي يعرض المرأة للخطر وعدم الأمان الجسمي بطريقة تؤدي إلى إلحاق الضرر الجسمي بها. وتتضمن الضرب والركل والحرق والصفع واللكم والجلد وشد الشعر والخنق والقرص واللدغ والاعتداء عليها بالسلاح مثل السكين والقذف بالأشياء والكدمات والتكبيل بالقيود وترك الضحية في مكان خطير غير آمن ورفض مساعدتها عندما تكون مريضة، وغالباً ما تكون الإساءة الجسمية هي السائدة وهي أكثر أشكال الإساءة ضد المرأة إذ ان حوالي 85% من حالات إساءة معاملة الزوجة تكون من هذا النوع.

–**العنف الجنسي:** يقصد به لجوء الزوج إلى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغبتها الجنسية، لذا هو أشبه بالاغتصاب، ومن صور العنف الجنسي: "التحرش الجنسي والشتم بألفاظ جنسية نابية، وإجبار الزوجة على التعري أو التصوير، أو مشاهدة القنوات الإباحية" (عامر والمصري، 2014، 142– 145).

–**العنف النفسي:** هذا النوع من العنف يمس القوى النفسية للزوجة (تقدير الذات، ثقتها بنفسها، هويتها الشخصية)، فالزوج العنيف يهاجم هوية زوجته ويعتبرها عديمة القيمة. مما يجعل المرأة تعيش حالة من الخوف، وينخفض مستوى تقديرها لذاتها(عبد العظيم ،2008، 36).

10–5– صفات الزوج المعنف:

1. اتجاهاته نحو الأدوار الأنثوية والذكورية تقليدية.
2. يتمسك بالصورة النمطية الأنثوية والذكورية في علاقاته مع الآخرين.
3. يتحكم في سلوك زوجته.
4. يدرك في قرارات نفسه أنه ضعيف ويلجأ إلى العنف لاستعادة توازنه النفسي.
5. فشله في توفير سيادة مشتركة في الاسرة يجعله يعاني من صراعات مستمرة م أفرادها.
6. يلجأ إلى العنف لحل الصراعات التي لا يعرف كيف يحلها بغيره.
7. يظهر أمام الناس كشخصية صالحة أما في البيت فيكشف عن وجهه الآخر.
8. مزاجي سريع الانفعال لأسباب تافهة (بحري وقطيشات، 2011، 58).

10–6– صفات الزوجة المعنفة:

من أبرز الصفات الزوجة المعنفة نذكر:

1. تبدو ضعيفة غير واثقة من نفسها.
2. تنقصها مهارات الاتصال الصحيحة
3. معتقداتها حول نفسها خاطئة
4. تقدم تبريرات للعنف الذي يمارس نحوها (بحري وقطيشات، 2011، 59).

ويضيف (عامر والمصري،2014) ما يلي:

1. عاطفية تبحث عن الحب بصورة تفوق المستوى الطبيعي.
2. تعاني من انخفاض في تقدير الذات.
3. لا تعبر عن الغضب بصورة طبيعية وتميل إلى كظم الغيظ (ص 66).

10–7– الأثار النفسية والاجتماعية للزوجة المعنفة:

للعنف ضد المرأة انعكاسات على الأسرة والمجتمع، تظهر آثاره على المرأة المعنفة وأطفالها، فالعنف يتخذ أبعاداً سلبية على سلامتها النفسية، واستقرارها العاطفي والأسري، ويؤثر على فاعليتها في الأسرة والمجتمع، وعلى سلامة أطفالها وحسن رعايتها لهم وتربيتهم، ومن الآثار المترتبة على تعنيفها نذكر الآتي:

–**الآثار النفسية:**

- "المعاناة من التعب والخوف الدائمين، واضطرابات في عادات النوم والإصابة بالأرق.
- انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد.
- الإحباط الشديد والعجز والشعور المستمر بالتهديد واليأس اتجاه المستقبل.
- عدم قدرة المرأة على اتخاذ أي قرار نتيجة حالتها النفسية السيئة.
- الشعور بالضيق وفقدان الشهية للطعام.
- توهم المرض والانشغال على الصحة.
- تعاطي الزوجة بعض العقاقير والمواد الكحولية من أجل تخفيف الشعور بالألم" (إبراهيم، 2010، 306).
- "الشعور المستمر بالتهديد وظهور الأفكار الانتحارية.

- كراهيتها لأطفالها، لأنهم السبب الذي يحبرها على الاستمرار في تلك العلاقة الزوجية المسيئة.
- المعاناة من الأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب.
- لوم الذات المستمر وافتقاد الثقة بالنفس وعدم القدرة على تحقيق الذات" (عامر والمصري، 2014، ص175).
- "الشعور بالتوتر واليأس وعدم الاستقرار النفسي، والحاجة إلى شخذ الهمة والطاقة لمواجهة الآخرين.
- المعاناة من اضطراب الخوف وتطورها إلى مخاوف مرضية من الغرباء أو الأقوياء.
- اضطرابات في سمات الشخصية فتتحول إلى عصابية أو قهرية أو وسواسية أو عدوانية.
- قصور في وظيفية الذات وفاعليتها وينعكس ذلك سلباً على علاقتها بالآخرين.
- عدم الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية، " (رشيد، 2016، 167).

ومما سبق ذكره ترى الباحثة أن العنف الزوجي يؤثر على شخصية المرأة فتغدو ضعيفة، خانعة، مستكينة وغير قادرة على ممارسة حياتها الزوجية بأمان وسلام، وقد تتفاقم هذه الآثار وصولاً إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية بالإضافة إلى تفكك الروابط الأسرية.

-الآثار الاجتماعية:

أورد كل من (Kaloudi،et .al. 2017. 30) و(خيري، 2009، ص58) و(بحري وقشيطات، 2011، ص62) الآثار الاجتماعية المترتبة على العنف الزوجي، وهي الآتية:

- ✓ معاناة المرأة من العزلة عن محيطها الاجتماعي.
- ✓ علاقاتها الاجتماعية محدودة وأوضاعها الأسرية مضطربة.
- ✓ بشكل العنف ضد المرأة أحد الأليات التي ترغمها على أن تشغل مرتبة أدنى من الرجل.
- ✓ ضعف قدرة المرأة العاملة على الإبداع والتركيز وضعف إنتاجيتها.
- ✓ تفكك الأسرة وانعدام الثقة والاحترام المتبادل بين أفرادها.
- ✓ عدم الشعور بالأمان والسلام داخل الاسرة.
- ✓ ضعف القدرة على رعاية أطفالها والاهتمام بهم.
- ✓ ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه إفراد الأسرة.

ويضيف إلى ذلك (الصغير، 2012، ص 196) النقاط التالية:

- ✓ العزلة الاجتماعية للأسرة وتشرد الأبناء وتسربهم من المدرسة.
- ✓ ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع.
- ✓ عدم القدرة على تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة.
- ✓ ظهور سلوكيات العدوانية والعنف لدى أبناء الأسر التي يسودها العنف.

مما تقدم نجد أن الآثار الاجتماعية الناتجة عن العنف الزوجي يجعل المرأة تعيش حياتها بعزلة عن محيطها الإجتماعي، فهي غير قادرة على التواصل بطريقة فعالة مع الآخرين بسبب معاناتها من جو عدم الاستقرار الداخلي والأسري، وينعكس ذلك على تربيتها لأطفالها. وقد تتفاقم هذه الآثار وصولاً إلى تحطيم كيان الأسرة وبنيتها الأساسية عن طريق الطلاق الذي يؤدي لتشرد الأبناء وفشلهم دراسياً وميلهم إلى العنف والعدوانية وانحرافهم أخلاقياً.

11- إجراءات البحث:

11-1- منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملاءمته لهذا النوع من الأبحاث حيث يستدعي وصف آراء المعلمات ثم القيام بتحليلها وصولاً إلى النتائج، ويعرف المنهج الوصفي بأنه "المنهج الذي يقوم على وصف

الحالة الراهنة للمتغيرات، وهذا النوع من المناهج ليس قاصراً على وصف المتغيرات، بل يهدف إلى تحديد أسباب الحالة الراهنة للظاهرة موضوع البحث ثم القيام بتحليلها وصولاً إلى النتائج" (أبو علام، 2006، 219).

11-2- المجتمع الأصلي للبحث وعينته: يتضمن المجتمع الأصلي للدراسة جميع العاملات في المراكز المجتمعية للمرأة في مدينة دمشق وريفها، التابعة للجمعيات الأهلية (جمعية تنظيم الأسرة، الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية) خلال عام 2023م.

واعتمدت الباحثة أسلوب العينة المتاحة في توزيع الأدوات الدراسة، ممن تمكنت الباحثة من الوصول إليهن والتعاون معهن لتطبيق أدوات الدراسة، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (33) عاملاً وعاملة، مع مراعاة عدم شمول عينة الدراسة السيكومترية التي بلغت (12) عاملة طبقت عليهن إجراءات حساب صدق وثبات أدوات الدراسة.

11-3- أداة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استبانة بهدف تحديد الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة، وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة، وتكونت الاستبانة من قسمين: ضم القسم الأول البيانات الشخصية، وتألف القسم الثاني من (36) بنداً مقسمة لبعدين: البعد الأول الآثار النفسية، البعد الثاني الآثار الاجتماعية، وأعطي لكل بنداً وزناً متدرجاً وفق سلم خماسي (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً) وتمثل رقمياً وفق الترتيب الآتي: (1.2.3.4.5).

11-3-1- صدق الأداة:

للتأكد من صدق الاستبانة والتحقق من صلاحيتها من حيث الصياغة والوضوح، اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين، لذلك عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم علم الاجتماع) وكلية التربية بجامعة دمشق الملحق (1) بغرض توفير البيانات والمعلومات اللازمة عن صدق المحتوى لهذه الاستبانة، وبناء على آراء السادة المحكمين وملاحظاتهم، تم حذف بعض البنود، وتصويب بعض البنود من الناحية اللغوية، اختصار بعض البنود، ليستقر العدد النهائي على (26) بنداً، والملحق (2) يبين الصورة النهائية لها.

11-3-2- ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل الثبات للاستبانة **بطريقة الإعادة** حيث قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المؤلفة من (12) عاملاً وعاملة، وبعد أسبوعين أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة مرة أخرى، ومن ثم رصد نتائج التطبيقين للاستبانة، وحساب معامل الارتباط بينهما وفقاً لقانون بيرسون والذي بلغ (0.91)، وتُعد هذه النسبة مقبولة إحصائياً لأغراض البحث.

12- عرض نتائج البحث ومناقشتها:

12-1- نتائج سؤال البحث: للإجابة عن سؤال البحث تم اعتماد معيار الحكم على متوسط اجابات أفراد عينة البحث كما هو واضح في الجدول رقم (1). مستخدماً القانون الآتي:

طول الفئة = أعلى درجة للاستجابة في الاستبانة – أدنى درجة للاستجابة في الاستبانة

عدد فئات تدرج الاستجابة (درويش، رحمة، 2012، 75)

المعيار = درجة الاستجابة العليا(بدرجة كبيرة جداً) – درجة الاستجابة الدنيا(بدرجة قليلة جداً)/ تقسيم عدد فئات الاستجابة.

المعيار = 5 – 1 / 5 = 0,8 وبناء عليه تكون الدرجات على النحو التالي:

الجدول رقم (1): معيار الحكم على متوسط نتائج البحث

المستوى	منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
المجال	من 1- 1.80	2.60 -1.81	3.40 -2.61	4.20 – 3.41	5 – 4.21

12-1-1- النتائج المتعلقة بسؤال البحث: ما الأثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة؟ للإجابة عن هذا التساؤل، تم احتساب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث عن كل بعد من أبعاد الاستبانة، والجدول رقم (2) يبيّن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث عن أبعاد الاستبانة.

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث عن أبعاد الاستبانة

	الأبعاد	المتوسط الحسابي	المستوى
1	الآثار النفسية	4.06	مرتفع
2	الآثار الاجتماعية	4.15	مرتفع
	المتوسط الكلي	4.10	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات (أفراد العينة) قد بلغ (4.06) وهو يقع ضمن المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وبالرجوع إلى نتائج الجدول رقم (2) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لاستجابات (أفراد العينة) عن بنود بعد الآثار النفسية قد بلغ (4.06) وهو يقع ضمن المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، في حين بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات (أفراد العينة) عن بنود بعد الآثار الاجتماعية (4.15) وهو يقع ضمن المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح.

وترى الباحثة أن هناك عدة أسباب قد تؤدي إلى المستوى المرتفع للآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد الزوجة: طبيعة العنف ضد الزوجة فالعنف ضد الزوجة هو شكل من أشكال الإساءة الجسدية والعاطفية والنفسية التي يرتكبها الزوج والذي يمكن أن يكون جسدياً، مثل الضرب والدفع والركل، أو عاطفياً، مثل الإهانات والتهديدات والإذلال، أو نفسياً، مثل التحكم والسيطرة والعزلة. بالإضافة إلى عدم القدرة على الهروب ففي كثير من الحالات، لا تستطيع النساء المعنفات الهروب من العلاقة المسيئة. يمكن أن يكون ذلك بسبب التهديدات أو العنف الجسدي أو الخوف من فقدان الأطفال أو الدعم المالي. فضلاً عن وصمة العار الاجتماعية حيث غالباً ما يُنظر إلى العنف ضد الزوجة على أنه مشكلة شخصية، مما يجعل من الصعب على النساء المعنفات طلب المساعدة. فهذا كله قد يسهم في ارتفاع مستوى الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي على المرأة.

12-2- نتائج فرضيات البحث:

وقد قامت الباحثة باختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

12-2-1- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث حول آثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير الوضع المهني للمرأة. وللتحقق من الفرضية الأولى تم استخدام اختبار (ت) ستيودنت Student-(T) كما يبيّن ذلك الجدول رقم(3).

الجدول رقم (3): نتائج اختبار(ت) لمتوسطات درجات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الوضع المهني للمرأة

الأبعاد	الوضع المهني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
الآثار النفسية	عاملة	.7148	4.432	7.650	0.365	غير دال
	غير عاملة	48.67	3.944			
الآثار الاجتماعية	عاملة	43.88	2.945	6.129	0.663	غير دال
	غير عاملة	44.06	2.263			
الدرجة الكلية	عاملة	92.59	5.792	8.653	0.129	غير دال
	غير عاملة	92.73	5.104			

تشير النتائج الواردة في الجدول (3) أن قيمة (ت) بلغت (8.653) والقيمة الاحتمالية (0.129)، وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير الوضع المهني للمرأة. وهذا يتفق مع دراسة عبد الوهاب (2007) التي أكدت تعرض المرأة العاملة وغير العاملة للعنف الزوجي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العاملات في المراكز المجتمعية يرون أن الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي الممارس ضد المرأة لا تتأثر بالوضع المهني للمرأة والدليل هو لجوء الفئتين إلى مراكز الحماية، وقد يساهم في ذلك عدة عوامل منها العوامل الاقتصادية وارتفاع تكاليف الحياة وعدم المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة فقد يساهم ذلك في زيادة خطر تعرض المرأة للعنف الزوجي، حيث تجعل المرأة أكثر اعتماداً على زوجها مالياً، مما قد يجعلها أكثر عرضة للاستغلال والعنف. بالإضافة للعوامل الاجتماعية فقد تساهم التنشئة الاجتماعية التقليدية في تعزيز دور المرأة كربة منزل وزوجة، مما قد يؤدي إلى شعورها بأنها أقل شأنًا من الرجل، مما قد يجعلها أكثر عرضة للعنف. بالإضافة للصورة النمطية التي تعزز فكرة أن الرجل هو صاحب السلطة والسيطرة في الأسرة، مما قد يؤدي إلى العنف ضد المرأة.

12–2–2– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث حول آثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة. وللتحقق من الفرضية الثانية جرى استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA)، كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول رقم (4): نتائج اختبار تحليل (One–Way ANOVA) لمتوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للمرأة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	القرار
الآثار النفسية	بين المجموعات	4900.241	3	1633.414	50.87	0.000	دال
	ضمن المجموعات	11109.419	29	383.083			
	الكلي	16009.660	32				
الآثار الاجتماعي	بين المجموعات	1159.258	3	386.419	43.44	0.000	دال
	ضمن المجموعات	3077.340	29	106.115			
	الكلي	4236.597	32				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	44600.432	3	14866.811	57.00	0.000	دال
	ضمن المجموعات	90236.586	29	3111.606			
	الكلي	134837.017	32				

يتبين من الجدول السابق أن مستوى دلالة (0.05) P < a وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العاملات (أفراد عينة البحث) في اجاباتهم في الأبعاد كافة وفي الدرجة الكلية للمقياس، تعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة، ولأنه متغير متعدد المستويات، استخدمت الباحثة اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة بهدف تحديد جهة الفروق كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول رقم (5): اختبار شيفييه للمقارنات البعدية المتعددة لمتغير المستوى التعليمي للمرأة

الأبعاد	فئات المستوى التعليمي	المجموعة المقارنة	فرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الآثار النفسية	جامعية	أمية	-7.835-*	.000
		تعليم أساسي	-.048-	1.000
		تعليم ثانوي	-.063-	1.000
	أمية	جامعية	7.835*	.000
		تعليم أساسي	7.787*	.000
		تعليم ثانوي	7.771*	.000
	تعليم أساسي	جامعية	.048	1.000
		أمية	-7.787-*	.000
		تعليم ثانوي	-.015-	1.000
	تعليم ثانوي	جامعية	.063	1.000
		أمية	-7.771-*	.000
		تعليم أساسي	.015	1.000
الآثار الاجتماعية	جامعية	أمية	-3.659-*	.000
		تعليم أساسي	.301	.927
		تعليم ثانوي	.204	.989
	أمية	جامعية	3.659*	.000
		تعليم أساسي	3.960*	.000
		تعليم ثانوي	3.863*	.000
	تعليم أساسي	جامعية	-.301-	.927
		أمية	-3.960-*	.000
		تعليم ثانوي	-.097-	.999
	تعليم ثانوي	جامعية	-.204-	.989
		أمية	-3.863-*	.000
		تعليم أساسي	.097	.999
الدرجة الكلية	جامعية	أمية	-22.032-*	.000
		تعليم أساسي	2.696	.738
		تعليم ثانوي	3.239	.782
	أمية	جامعية	22.032*	.000
		تعليم أساسي	24.728*	.000
		تعليم ثانوي	25.271*	.000
	تعليم أساسي	جامعية	-2.696-	.738
		أمية	-24.728-*	.000
		تعليم ثانوي	.543	.999
	تعليم ثانوي	جامعية	-3.239-	.782
		أمية	-25.271-*	.000
		تعليم أساسي	-.543-	.999

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العاملات (أفراد عينة البحث) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للمرأة. لصالح المرأة الأميّة في كافة الأبعاد وفي الدرجة الكلية. وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول الآثار العنف الواقع على المرأة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة. لصالح المرأة الأمية. حيث تتفق نتيجة الفرضية مع دراسة عبد الوهاب (2007)، ودراسة مسمار(2020) ومفادها أن هناك علاقة بين انتشار العنف ضد المرأة في الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي للزوج والزوجة. وترى الباحثة أن هناك عدة أسباب محتملة لوجود فروق ذات دلالة بين أراء العاملات في المراكز المجتمعية حول الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الزوجي للمرأة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للمرأة (أمية، تعليم أساسي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي). قد تكون النساء الأميات أو اللواتي لديهن تعليم أساسي أكثر عرضة للتعرض للعنف الزوجي، مما قد يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية أكثر حدة. قد يكون هذا بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تجعل النساء من هذه الفئات أكثر عرضة للخطر، مثل الفقر والبطالة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من الصعب على النساء الأميات أو اللواتي لديهن تعليم أساسي الحصول على المساعدة والدعم في حالة تعرضهن للعنف الزوجي، مما قد يؤدي إلى تفاقم الآثار النفسية والاجتماعية للعنف.

المقترحات:

- الاهتمام بالجانب النفسي للنساء المعنفات، وايجاد برامج رعاية نفسية للنساء اللواتي تعرضن للعنف الزوجي، متابعة الآثار النفسية المترتبة على العنف.
- الاهتمام بالجوانب الاجتماعية للنساء المعنفات، وايجاد برامج رعاية اجتماعية للنساء اللواتي تعرضن للعنف وذلك للتخفيف من هذه الآثار.
- القضاء على الأمية القانونية للمرأة وصولاً لمعرفتها بحقوقها الممنوحة لها بالقوانين الدستورية.
- زيادة وعي المرأة بأهمية اكمال مسيرتها التعليمية من خلال الدورات والحملات التوعوية.
- اقامة الندوات التوعوية للتعريف بأهمية التوافق الزواجي لدى المقبلين على الزواج ودوره في تحقيق الاستقرار في العلاقة الزوجية بين الزوجين.
- تفعيل دور المجتمع المحلي بمؤسساته المختلفة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة.
- وضع آليات تسهل على المرأة التي تتعرض للعنف من الإبلاغ عنه لأجهزة الشرطة والمؤسسات الأمنية.
- ضرورة تسليط الضوء على قضايا المرأة من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية (أفلام – مسلسلات – برامج).
- ضرورة توفير خط ساخن في كافة الأوقات لتلقي الاستشارات الخاصة بالنساء المتعرضات للعنف.

المراجع:

- إبراهيم، أسماء. (2010). الصحة النفسية للنساء الأردنيات المعنفات، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، المجلد (18)، العدد (2)، الأردن.
- أبو علام، رجاء محمود. (2006). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. مصر: دار النشر للجامعات.
- أحمد، حمزة. (2015). العنف ضد المرأة أسبابه، وأساليب علاجه، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، المجلد (37)، العدد (1).
- الإسبر، نرمين. العنف الزوجي ضد المرأة وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى الزوج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البعث. حمص.
- الأسكوا. (2017). **تقرير حول وضع المرأة العربية لعام 2017 العنف ضد المرأة ما حجم الضرر؟**، بيروت: لبنان.

- الجديدي، المهدي (2009). **الاثار الاجتماعية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة**، جامعة ابريل، ليبيا.
- البوسعيدي، خلفان بن سالم بن خلفان.(2020). أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 27.
- الصغير، محمد بن حسين. (2012)، **العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه، وآثاره الاجتماعية، الرياض**، مركز البحوث والدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- اليونيسيف، (2015). أبحاث وتقارير، العنف في مصر، القاهرة. متاح على الرابط https://www.unicef.org/arabic
- بحري، منى وقطيشات، نازك.(2011). **العنف الأسري**، الأردن: دار صفاء للطبعة والنشر والتوزيع.
- بطيخ، لينا. (2016). العنف الذي يمارسه الأزواج ضد النساء وعلاقته بظهور اضطرابات الشخصية لديهن، **مجلة جامعة البعث**، العدد (9).
- بوعيشة، آمال، بولسنان، فريدة.(2015). التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية – دراسة على عينة من أسر المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21.
- حسن، طه عبد العظيم. (2008)، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- رحماني، نعيمة. (2007). العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري آليات تكوينه وإعادة إنتاجه وكيفية علاجه، **مجلة الآداب**، العدد (13.
- رشيد، مريفان. (2016)، **جريمة العنف المعنوي ضد المرأة**، ط1، القاهرة: المركز القومي للإصدارات.
- زغير، حميد، لخضر، جوابي. (2010). الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري ضد المرأة (دراسة ميدانية على عينة من النساء في المجتمع الليبي).
- ساري، حلمي. (2013). الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على الأسرة والمجتمع المحلي، **مجلة النساء**، العراق، العدد (18).
- خيري، حسان. (2009). الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة، **مجلة عين شمس**، العدد (37)، جامعة عين شمس، مصر.
- شقير، زينب. (2021). العنف ضد الزوجات في المجتمع المصري (المظاهر– الدوافع– استراتيجيات المواجهة) بطارية تشخيص العنف ضد الزوجات. **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**. مج 5(16).
- شرع، سحر يوسف وقازان، عبدالله محمد (2017). العنف الموجة ضد الزوجة في الاسرة الأردنية وأشكاله ومرتكزاته الجندرية، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد (٤٤)، العدد (٣).
- صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2016). **الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية**، مركز الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية.
- عامر، طارق، المصري، إيهاب. (2014). **العنف ضد المرأة مفهومه، أسبابه**، أشكاله، ط1، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- فتال، إخلاص.(2002)، **العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات من مدينة دمشق مفاهيم وآثار صحية**، رسالة ماجستير غير منشورة، في طب الأسرة، كلية الطب البشري، جامعة دمشق.
- قرقوتي، حنان. (2015). **عنف المرأة في المجال الأسري**. ط1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- القاهرة ، 2001

- مسمار، معن. (2020). جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملات في مراكز حماية الأسرة: دراسة ميدانية على المجتمع الأردني. **المجلة العلمية للنشر العلمي**، العدد (22).
- منظمة الصحة العالمية.(2002)، **التقرير العالمي حول العنف والصحة**، القاهرة: المكتب الإقليمي لشرف المتوسط.
- Adikwu, V. Edache,J. Iji, M. Ogar,E. (2021).Emotional Abuse and Mental Health of Women in Abusive Marriage in Communities in Gwagwalada. Jurnal Pengabdian Masyarakat. Vol (2). No (1).
- Kaloudi, E., M.I. Psarra, G KaleMi, J.douzenis, & a. douzenis (2017). Violence in a family setting, ENCEPHALOS Journal 54, pp. 28–32.
- Tam,Y. Schleicher, K. Wu,W. Kwok,S. Wilfreda, E. Dawsan,M. (2016). Social Work intervenetions on intimate partner violence against women in china, Journal of social work. Vol (16).No (2). p: 228– 248.
- World Health Organization (2013), Global and regional estimates of violence against women prevalence and healt effects of intimate – partner violence and non –partner sexual violence, Publication of the World Health Organization, Geneva.